

الأحاديث المشجرة : سنن أبي داود (951) د. ماهر ياسين الفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين

اما بعد هذا الحديث الذي ساقه ابو داود برقم مئة وتسعة وخمسين هو مثال للحديث المنكر - 00:00:00

وسيثبت هذا البحث وكذلك قول ابي داود عقب الحديث حينما نص على هذا المعنى لان ابا داود حينما اورده قال كان عبدالرحمن

بن مهدي لا يحدث بهذا الحديث لان المعروف - 00:00:30

باعتبار ما الذي يقابل منكر يقابله المعروف؟ نعم قال هنا باب المسح على الجوربي ونحن نعلم ان كتب السنن حينما يريدون

الاحاديث يريدون اقوى ما ورد في الباب. فهذه مسألة ايضا يأخذها طالب العلم - 00:00:49

بالحسبان قال حدثنا عثمان ابن ابي شبيبة عن متبع عن سفيان عن ابي قيس الاودي عن هزيل ابن شرحبيل عن المغيرة ابن شعبة ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم توطأ - 00:01:09

ومسح على الجوربين والنعلين لما ارداه ابو داود اشار الى انه منكر فقال كان عبدالرحمن بن مهدي لا يحدث بهذا الحديث لان

المعروف عن المغيرة ان النبي صلى الله عليه وسلم مسح عن الخفين. اذا يكون هذا المنكر والمعروف الذي يعرفه اهل العلم -

00:01:27

برواية الثقات هو المسح على الخفين وليس المسح على الجوربين ولكن كما قلت بان كتاب السنة هو كتاب سنن يؤتى بالاحاديث

التي هي مرجع الاحكام. لما ضعفه قال ورؤي ايضا عن ابي موسى - 00:01:52

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه مسح على الجوربين وليس بالمتصل ولا بالطويل يعني هذا الحديث بهذا الخطأ هل له ما يقويه؟

الجواب لا. ذكرها اشارة الى حديث ابي موسى الاشعري وضعفه قال وليس بالمتصل ولا بالقول يعني ليس بالمتصل اسناده ولا بالقول

- 00:02:09

من حيث انه لا يصلح للحجة لكن هل ورد ما يدل على مشروعية المسح على الجوربين؟ قال ومسح على الجوربين علي ابن ابي

طالب وابو مسعود والبراء ابن عازب وانس ابن مالك وابو امامة وسهل ابن سعد - 00:02:36

وعمر بن حريص وروي ذلك عن عمر بن الخطاب وابن عباس. ما المقصود مقصودها ان المسألة الفقهية شيء والحكم الحديثي شيء

اخر باعتبار اننا نمسح على الجواريب الثخينة بشروطها لان هذا قد ثبت عن عدد من الصحابة - 00:02:56

الان نعود على الحديث لو تنظرون في خريطة هذا الحديث نحن لم نأتي بالطرق الاخرى لاننا لو اتينا بالطرق الاخرى لاحتجنا الى

صفحات عديدة للخرائط لكن اتينا بالخريطة لهذا الحديث فقط. فجعلنا في الاعلى المغيرة من شعبة - 00:03:19

وكتبنا تحت فزيل بن شرحبيل وعن الراوي الذي تفرد بهذا الحديث واضطرب به واخطأ به. اللي هو ابو قيس الاودي رحمن بن

سروان من يرويه عنه سفيان الثوري وتأمل هنا - 00:03:38

تأمل ان الرواية التي فيها خطأ يعني يزهد فيها الرواة سفيان روى الخبر عن ابي قيس العودي. اذا الحديث هذا فيه تفرد وفيه نجارة

وفيه اضطراب وهو خطأ من الراوي وهو يخالف الاحاديث المعروفة عند اهل العلم كما - 00:03:55

هو تحصيل حاصل الكلام ابي داود طبعا عن سفيان رواه الجم الغفير رواه زيد بن الحباب وابو عاصم بن نبيل الضحاك بن مخلد

ووجيع ابن الجرة وانظر ابو عاصم رواه عنه عبد ابن حميد وابن دار وابراهيم السعدي ومحمد بن الوليد وعلي بن الحسن -

00:04:15

ووكيع اذ رواه عن سلم ابن جنادة وابن ابي شيبه وهناد ومحمود بن غيلان وعلي بن محمد وعثمان بن بشير كما هو عند ابي داود
واحمد واسحاق ابن ابراهيم ويحيى ابن يحيى. وتأمل هذه المرويات - [00:04:36](#)

فتأمل ان هذا الخبر في كتاب التمييز للامام مسلم لان مسلما ساقه في التمييز فاعله اذا تفرد هذا الراوي هذا التفرد كيف نعرفه نحن
قلنا بان التفرد في الحقيقة ليس علة - [00:04:52](#)

ولكن التفرد يلقي الظوء على العلة ليبين ما يكمن في اعماق الرواية من خطأ ووهم فهذا تفرد به ابو قيس وهنا لما نحكم على راوي
انه تفرد هل هل ان الامر سهل؟ الجواب لا - [00:05:10](#)

ليس بالسهل ان نجمع الطرق جميعا وننظر فيها وعلينا ان نبحث عن اقوال النقاد هل نجد احدا حكم عليه بالتفرد ام لا فنقول نص
على تفرده الامام المبجل احمد بن حنبل - [00:05:36](#)

فيما نقل عنه ابنه عبدالله في كما في الكتاب الجامع في العلل اذ قال حدثت ابي بحديث الاشجعي وهو في عن سفيان عن ابي قيس
عن هزيل عن المغيرة قال ابي ليس يروى هذا الا من حديث ابي قيس - [00:05:52](#)

قال ابي ابا عبدالرحمن ابن مهدي ان يحدث به يقول هو منكر. متأمل هذه مقولة ابي داود عن عبد الرحمن بن مهدي. هي ايضا
مقولة الامام احمد بن حنبل كما نقلها - [00:06:12](#)

عبدالله بن احمد اذا الامام احمد بن حنبل نص على التفرد وكلام ابي داود يدل على التفرد وكذلك اشارة الى تفرد الامام الدار القطني
فقال هو مما يغمز عليه به. لان المحفوظ - [00:06:27](#)

عن المغيرة المسح على الخفين تأمل قال لان المحفوظ لانه يقابل محفوظ الشاب ويقابل المنكر المعروف والحافظ ابن حجر هكذا
ذكر في نخبة الفكر وهذا ليس معنى انه يسمى شاب فقط او يسمى فقط. لانه هو خطأ سواء قلنا شاب او قلنا منكر. لكن المنكر ما
استنكره - [00:06:46](#)

النقاد والشاذ ما ظهر لنا شدوده مخالفة الراوي به. فهذه الامور متقاربة نعم اذا هذا الحديث تفرد به ابو قيس عبد الرحمن ابن ثروان
واذا رجعنا الى قول فيه احمد - [00:07:13](#)

يخالف في احاديثه قال به ابن معين تقرأ قال العجلي ثقة ثبت. قال ابو حاتم ليس بقوي هو قليل الحديث وليس بحافظ قيل له كيف
حديثه؟ فقال صالح هو لين الحديث - [00:07:39](#)

وقال النسائي ليس به بأس طبعا الحافظ ابن حجر لما وجد هذه النقاط جمع اقوال النقاد وقال صدوق ربما خالف. صدوق ربما خالف
لماذا الحافظ ابن حجر قال هكذا لانه اشترط على نفسه في التقريب قال واحكم على الراوي بحكم - [00:07:56](#)

يعني يجمع اصح ما قيل فيه فهذا هو السبب. اذا هذا الراوي يعني هذا هو حكمه تقول لماذا اختلف وبعضهم نظر الى ما اخطأ فيه
قامت بعضهم نظر الى ما اصاب فيه فقواه. عن هزيل ابن شرح ميل - [00:08:16](#)

وهزيل ابن يعني هزيل بن التصغير بنشرح بيه الاودي الكوفي وهو ثقة مخضرم عن المغيرة ابن شعبة هذا الخبر وقد رواه من هذا
الوجه ابن ابي شيبه واحمد وعبد ابن حميد والامام مسلم ابن الحجاج في كتابه التمييز وابو داود وابن ماجة والترمذي والنسائي -
[00:08:36](#)

وابن خزيمة وابن المنذر والطحاوي وابن حبان والطبراني وابن حزم والبيهقي. اذا اردت ان تخرج خرج بهذه واجمع الرواة على
الوفيات ابن ابي شيبري بمئتين وخمسة وثلاثين احمد مئتين وثلاثة واربعين عبد ابن حميد مئتين وتسعة واربعين مسلم مئتين واثنين
وستين. ابو داود - [00:09:00](#)

مئتين وخمسة وسبعين ابن ماجه متقارب هو وابو داود لكن نقدم ابا داود على ابن ماجة والترمذي لانه مئتين وتسعة وسبعين
النسائي ثلاثين وثلاثة بن خزيمة وهكذا رتبناهم على الوفيات - [00:09:21](#)

اذا يا اخواني هكذا تفرد به ابو قيس عن هزيل وحينما تأتي بمثل هذا انت بحاجة الى ان ترجع الى تحفة الاشراف. ارجع الى تحفة
الاشراف. الجزء الثامن صحيفة مئة وثمانية وتسعين. رقم احد عشر الف وخمس مئة - [00:09:35](#)

اربعة وثلاثين ارجع الى تحفة الاشراف رقم ثلاثة المجلد الثالث عشر صحيفة اربع مئة وثلاثة واربعين برقم ستة عشر الف وتسع مئة وثلاثة وثمانين اذان الكتابان مهمان في التخرّيج كيف الاشراف؟ واتحاف المهرة - [00:09:51](#)

وقد صححه بعض اهل العلم الحديث صححه بعض اهل العلم منهم الترمذي وابن خزيمة وابن حبان وغيرهم يعني غيره مثل القاسم في رسالته على المسح على الجوربين والعلام احمد محمد شاعر في تعليقه على جامعة الترمذي - [00:10:09](#)

وشعبي ارنؤوط في تعليقها على السير قريبا ثم في تعليقها على سجن ابي داود ولم يأبه بقول ابي داود في اعلانه وهكذا تجد الذين يعني قد آآ صححو الحديث لكن الراجح - [00:10:30](#)

هو اعلان الحديث باي شيء بتفرد ابي قيس؟ اذا تفرد والتفرد دل على اي شيء دل على النكارة جهابذة النقاد اعلاوا الحديث بتفرد ابي قيس عن هزيل ابن شرحبيل وعلوا الحديث بهذا التفرد وحكموا عليه بانه منكر - [00:10:46](#)

قال علي ابن المديني حديث المغيرة ابن شعبة في المسح رواه عن المغيرة اهل المدينة واهل الكوفة واهل البصرة يعني رواه المسح على الخفين ورواه زيد ابن عن المغيرة الا انه قال ومسح على الجوربين وخالف الناس - [00:11:08](#)

حينما تقرأ كلام علي ابن المديني يتهبأ لك من المتفرد قد يكون الخطأ من ابي قيس الاودي وقد يكون من هزيل لكن ما يدل على ان الخطأ من ابي قيس الاودي عبدالرحمن ابن ثروة - [00:11:26](#)

وقال يحيى ابن معين الناس كلهم يرونه عن الخفين غير ابي قيس. انظر الى دقة ابن معين. شراب ابن معين ادق من كلام علي ابن المدينة وكلام يحيى ابن معين هو نقله البيهقي في السنن الكبرى. نعم - [00:11:42](#)

وقال ابو محمد يحيى ابي المنصور فيما نقله البيهقي رأيت مسلم ابن الحجاج ظعف هذا الخبر وقال ابو قيس الاودي وهزيل بن شرحبيل لا يحتملان هذا مع مخالفتها مسلم بن الحجاج - [00:12:02](#)

يعني جعل الامر محتمل من الذي اخطأ فيه؟ ابو قيس ام هزيل ابن شرحبيل لكن المهم انه حكم على هذه الرواية خطأ. وقال لا يحتملان هذا مع مخالفتها الاجلة الذين رووا هذا الخبر عن المغيرة - [00:12:18](#)

فقالوا مسح على الخفين وقال النسائي والنسائي ايضا ناقد من النقاد الكبار وامام في العلل حتى ان الذهبية حينما تكلم عن الدارقطني قال الذي لم يأتي بعد النسائي مثله يقول ما نعلم ان احدا تابع ابا قيس على هذه الرواية. والصحيح عن المغيرة ان النبي صلى الله عليه وسلم مسح على الخفين والله اعلم - [00:12:36](#)

اذا جعل الحمل على من؟ على ابي قيس وهو الصواب كما سيأتينا بالدليل وقال ابو داود كما قرناه كان عبدالرحمن بن مهدي لا يحدث بهذا الحديث لان المعروف عن المغيرة ان النبي صلى الله عليه وسلم مسح على الخفين - [00:13:05](#)

وقال ابن المبارك عرضت هذا الحديث يعني حديث المغيرة من رواية ابي قيس على الثوري فقال لم يجى به غيره. تأمل هذا الحكم بالتفرد وسفيان وسفيان امام اهل العراق في زمانه - [00:13:23](#)

يقول فعسى ان يكون وهما وهنا سفيان يعطينا درس على اننا لا نتعجل باطلاق الالفاظ وذكر البيهقي حديث المغيرة هذا وقال انه حديث منكر. نعود هنا اننا وصفنا الحديث بانه منكر. طبعاً لما نقول منكر معناه خطأ - [00:13:41](#)

ضعفه سفيان الثوري وعبدالرحمن ابن مهدي واحمد بن حنبل ويحيى ابن معين وعلي ابن المدين ومسلم ابن الحجاج والمعروف عن المغيرة حيث المسح على الخفين. تأملوا كلام البيهقي حينما سقناه. سقنا قبله كلام النقاد - [00:14:02](#)

وجمعنا اقوالهم بكلام البيهقي وان البيهقي مقرهم على هذا قال النووي وهؤلاء هم اعلام وائمة الحديث وان كان الترمذي قال حديث حسن صحيح فهؤلاء مقدمون عليه. بل كل واحد من هؤلاء لو انفرد قدم على الترمذي - [00:14:20](#)

باتفاق اهل المعرفة وقال المباركفوري اكثر الائمة من اهل الحديث حكموا على هذا الحديث بانه ضعيف اذا يا اخواني حكم نقاد الحديث وجهابذة هذا الفن على هذا الحديث بالرّد بتفرد ابي قيس به لم يكن امرا اعتباطيا - [00:14:42](#)

انما هو نتيجة النظر الثاقب والبحث الدقيق والموازنة التامة بين الطرق والروايات اذ ان هذا الحديث قد رواه الجهم الغفير. عن المغيرة بن شعبة ذكروا المسح على الخفين وهم اولوا ابو ادريس الخولاني - [00:15:03](#)

ابو ادريس عائد الله ابن عبد الله ابو ليس الخولاني ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين ومات سنة ثمانين طب

الحديث عند الطبراني في المعجم الكبير جزء العشرين رقم الحديث الف وخمسة وثمانين - [00:15:24](#)

وهنا يا اخواني لماذا حينما نقول يعني الاحاديث التي فوق السبعة عشر لا بد ان نذكر الجزء ونضع الرقم بين هالين لان ترقيمها

مختلف عن اجزاء من واحد الى ستة عشر - [00:15:40](#)

ثانيا الاسود ابن هلال الاسود ابن هلال محاربي الكوبي وهو ثقة المخضرم تقول في عام اربعة وثمانين

وحديثه عند الامام مسلم حديثه عند الامام مسلم عند الطبراني ابن كبير وعند البيهقي - [00:15:58](#)

ثالثا ابو امامة الباهلي وهو صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم نزيل حمص صبي بن عجلان وحديثه عند الامام احمد في مسنده

وعند الطبراني في الكبير رابعا بشر ابن قحيف - [00:16:18](#)

وهذا الرأي وقد ذكره بن حبان في كتابه ثقة وحديثه عند البخاري بالتأريخ الكبير وعند ابن عباد الثقافات وعند الطبراني في الكبير

خامسا بكر ابن عبد الله المزني بكر ابن عبد الله نزله ابو عبد الله بكر ابن عبد الله المزني البصري ثقة ثبت جليم توفي عام ست ومئة -

[00:16:35](#)

وحديثه عند الطياليس عند ابي داود الطيالسي وعند الامام احمد سادسا جبير ابن حيا الثقفي وهو ثقة جليل مات في ثلاثة عباد

الملك بن مروان وحديثه عند الطبراني في الكبير جزء عشرين رقم الف وخمسين - [00:16:58](#)

سابعا الحسن البصري الحسن البصري وهو امام وحديثه عند ابي داود والطبراني والبيهقي ثامنا حمزة ابن المغيرة ابن شعبة وحديثه

طبعا هو ثقة حمزة حديثه عند الشافعي في مسنده عند عبد الرزاق وعند الحميدي وعند ابن ابي شيبة وعند احمد وعند مسلم -

[00:17:19](#)

رواه عدد كبير تاسعا زراها ابن اوفى وهو الثقة العابد ابو حاجب البصري زرار ابن عوف العامري مات فجأة في الصلاة علينا وعليه

رحمة الله. توفي عام ثلاث مئة وتسعين - [00:17:42](#)

وحديثه عند ابي داود برقم مئة واثنين وخمسين وعنده طواري في الكبير عاشرا الزهري وحديثه عند عبد الرزاق حادي عشر زياد ابن

علاقة وحديثه عند الترمذي في العلل وعند الطبراني في الكبير - [00:18:01](#)

ثاني عشر ابو السائب مولى هشام ابن زهرا وهو ثقة يعني انا لا اريد ان اطل في هؤلاء. هؤلاء في غاية الذين رووا الخبر ابو السائب

مولاي هشام حديثه عند احمد وعند ابي عوانة وعند الطبراني - [00:18:18](#)

سامي بن ابي الجعد الثالث عشر وحديثه عند ابن ابي شيبة وعند الطبراني رابع عشر سعد ابن عبيدة وحديثه عند الطبراني وابو

سفيان طلحة ابن نافع وحديثه عند ابن ابي شيبة وعند الطبراني في الكبير - [00:18:35](#)

سادس عشر ابو سلمة ابن عبد الرحمن ابن عوف وحديثه عند احمد وعند النسائي وعند الطبراني وعند البغوي ايضا في شرح السنة

سابع عشر ابو الضحى مسلم ابن صبيح وحديثه عند عبد الرزاق وعند الامام احمد ابن حنبل - [00:18:55](#)

ثامن عشر عامر بن شراحيل الشعبي وحديثه عند احمد والطبراني والبيهقي التاسع عشر يعني عباد ابن زياد نعم وحديثه في الموطأ

للامام مالك وعشرون عبدالرحمن ابن ابي نعم وعبد الرحمن بن ابي نعم حديث عند احمد وعند ابي داود وعند الطبراني وعند

الحاكم وعند ابي نعيم في الحلية وعند البيهقي وحتى عند ابن عبد البر في التمهيد - [00:19:15](#)

هذي وعشرون عروض للمغيرة ابن شعبة حديثه عند الشافعي وعند الطيالسي وعند احمد ورواه البخاري ومسلم ثاني وعشرون لما

ابن المغيرة بن شعبة ويرويه ايضا عروة ابن الزبير وحديثا عند احمد وابي داود والترمذي وابن جاره - [00:19:49](#)

فاز وعشرون علي بن ربيع الوالي وحديث عند ابن ابي شيبة والطبراني رابع وعشرون عمرة بنواهب الثقفي وحديثهم عند الشافعي

والطيالسي وابن ابي شيبة واحمد والنسائي وهكذا خامس وعشرون فضالة ابن عمرو - [00:20:10](#)

وحديثه عند الطبراني في الكبير قبيص ابي البرمة. وحديثه عند احمد وعند الطبراني قتادة بنت عامة سبعة وعشرون وحديثه عند

عبد الرزاق ثامن وعشرون محمد ابن سيرين حديثه عند احمد - [00:20:30](#)

تسعة وعشرون مسروق ابن الاجدع وحديثه في البخاري وفي مسلم ثلاثون هزيل ابن شرحبيل وهو مدار حديث ابي قيس وهذا دليل على ان الوهم من ابي قيس. وحديث عند الطبراني في الكبير ورقم يعني الجزء العشرين - [00:20:45](#)

حديث رقم تسع مئة وخمسة وتسعين وهو من رواية ابي قيس وهو مضطرب فيه والوهم منه. وايضا رواه ابو وائل حديث عند عبد ابن حميد وعند الطبراني الكبير ورواه والراد كاتباً مغيراً وحديثه عند احمد وابي داود وابن ماجع وغير هؤلاء. فهؤلاء اكثر من ثلاثين نفس - [00:21:04](#)

فهنا يا اخواني اجتماع هذه الكثرة الكاثرة على خلاف حديث ابي قيس ريبة قوية تجعل الناقد يجزم بخطأ ابي قيس فعلى هذا فان رواية ابي قيس معلة بتفرده الشديد قال المباركفوري الناس كلهم رووا عن المغيرة بلفظ بلفظ - [00:21:28](#)

مسح على الخفين وابو قيس يخالفهم جميعاً طبعاً تكلف الشيخ احمد شاکر فذكر انهما واقعتان. وهو بعيد انهما لو كانا واقعتين لرواه جمع عن المغيرات كما روي عنه المسح على الخفين - [00:21:53](#)

ومما يقوي الجزم باعلال حديث ابي قيس بالتفرد انه لم يرد مرفوعاً باحاديث توازي احاديث المسح على الخفين. نعم ولذلك لم يرد الا من حديث يعني المسح على الجوربين لم يرد الا من حديث ابي موسى الذي ذكره ابو داود - [00:22:14](#)

وثوبان وبلال وفي كل واحد منهما مقال اما احاديث المسح على الخفين فهي متواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم. وقد رواها عن النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من ستة وستين نفساً ذكرهم - [00:22:33](#)

تاني وقد اسند ابن المنذر الى الحسن البصري قال حدثني سبعون من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انه مسح على الخفين وهكذا يعني يعني هذا التشجير وهذه الدراسة وجمع الطرق ابان لنا ان هذا حديث المنكر - [00:22:48](#)

تفرد به ابو قيس عبدالرحمن بن سروان واخطأ فيه وقد اضطرب وخالف الجنة الغفير من الرواة والذين هم اكثر من ثلاثين نفساً فذكروا المسح على الخفين وهو قد ذكر المسح على الجوربين ثم الاحاديث الاخرى الواردة عن النبي في المسح على الجوربين لا تصح - [00:23:12](#)

والثابت هو المسح على الخفين ولكن صح عن بعض الصحابة هذا. ولذا مسأل فقهي شيء والمسألة الحديثية شيء اخر هذا وبالله التوفيق والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:23:37](#)